وقف المجزرة في غزة

النضال الجماهيري لازم لهزيمة هجوم الجيش الاسرائيلي

بيان اللجنة لاممية العمال CWI في بريطانيا – الحزب الاشتراكي Socialist Party

أكثر من 1.5 مليون انسان يعيشون في `سجن في الهواء الطلق' في غزة. ستة عشر شهراً من الحصار الاسرائيلي جعل الحياة كابوس للغالبية من السكان العاطلون عن العمل والذين يعانون من سوء التغذية. الآن 'حراس السجن' يقصفون السجن -- مما أسفر عن مقتل عدة مئات من الفلسطينيين ، بمن فيهم الأطفال.

وعلى حد قول مراقبي الامم المتحدة لحقوق الانسان: "ان اسرائيل ترتكب سلسلة من المجازر المروعة عن طريق استخدام الأسلحة الحديثة ضد السكان العزّل ويأتي الهجوم على السكان الذين قد تعرضوا لحصار خانق لعدة شهور."

الدور الرجعي للامبريالية

سكان غزة يعانون جحيما لا يطاق ، والاسوء هو أن من المحتمل وقوع حرب على نطاق أوسع في الشرق الأوسط، ولكن القوى الإمبريالية الغربية ترفض إجبار الحكومة الاسرائيلية على وقف المذبحة. انها ، بطبيعة الحال ، وحشية ومماثلة للهجومات التي استخدمت في العراق وأفغانستان. البيت الابيض اعتبر أن حماس هي المسؤولة عن الهجمات وأدان اطلاق الصواريخ على المدن الاسرائيلية ولكن ، كما هو الحال مع لبنان قبل عامين ، لا يذكر شيئا عن القصف الإسرائيلي.

صحيح أن القوى الغربية دعت ل"وقف اطلاق نار لاسباب انسانية" أو "هدنة للقصف". ومع ذلك وكما يبدو حتى الآن إسرائيل ترفض ذلك ، وهي على استعداد للنظر في وقف مؤقت لإطلاق النار لمجرد أن يناسب توقيتها أهدافها العسكرية بينما القوات الاسرائيلية على الحدود تحضر لغزو بري محتمل.

في أحسن الأحوال ، فإن القوى الإمبريالية الغربية وصفت الجيش الاسرائيلي بانه افرط في الذبح وان الذبح 'غير متناسب'. ان ال'غير متناسب' هو تصريح متكافئ ومقزز. منذ بدء القصف عدد القتلى الفلسطينيين يفوق عدد الوفيات الإسرائيلية 100:1.

الطبقة الحاكمة الاسرائيلية لا تهتم للطبقة العاملة من سكان البلدات المجاورة لقطاع غزة ، ولكنها تستخدم محنتهم لتبرير هذه وحشية القصف ، بينما في واقع الأمر ما يحدث هو لأسباب مختلفة تماما. مواجهة الانتخابات في غضون بضعة أسابيع ، تشعر الحكومة بالإهانة من جراء الحرب على لبنان في عام 2006 ، وتعاني من الفشل والفضيحة. فهي تحاول الآن أن تنقذ نفسها من الهزيمة في انتخابات الشهر المقبل ، وذلك من مذابح جماعية للفلسطينيين. الحكومة الاسرائيلية تعمدت خرق وقف إطلاق النار في تشرين الثاني / نوفمبر وقتل 6 من نشطاء حماس ، وذلك من أجل إثارة هذه الحرب.

كما ان الحرب تحول الانتباه ولو مؤقتا بعيدا عن تأثير الأزمة الاقتصادية على نطاق العالم وحيث لا أحد من الأطراف الرئيسية التي جميعها تدعم الرأسمالية ، يقدم حل يضمن فرص العمل ومستويات معيشية.

انه من المحتمل ان يشن الجيش الاسرائيلي عملية اجتياح بري لقطاع غزة. هذا السيناريو الكابوس يمكن أن يؤدي إلى انفجار كبير من الغضب في جميع انحاء الشرق الاوسط. حرب اقليمية جديدة قد تكون على جدول الأعمال. إن خطوة كهذه لا تحل للطبقة الحاكمة الاسرائيلية مشاكلها بل ستعاني من خسائر ليس من السهل الخروج منها مرة أخرى كما دخلت لبنان في العام 1982 وبقيت لمدة 18 عاما.

زعماء جامعة الدول العربية

محمود عباس ، الرئيس مبارك وقادة جامعة الدول العربية يدينون المذبحة. ولكنهم كانوا متواطئون مع اسرائيل في تجويع سكان قطاع غزة منذ 16 شهرا. هذه الانظمة تنفذ املاءات الامبريالية عن طيب خاطر. فنظام مبارك في مصر تعاون في سجن الفلسطينيين عن طريق منع حرية حركة السلع والأشخاص على الحدود المصرية مع غزة. حتى التقى مبارك وزيرة الخارجية الاسرائيلية ليفني يوم ما قبل الهجوم الاسرائيلي.

المقاومة الجماهيرية ضرورية
الاشتراكيون يدفاعون تماما عن حق الفلسطينيين في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الوحشي. يرى كثير من الفلسطينيين الهجمات الصاروخية لحماس على البلدات الاسرائيلية أفضل وسيلة متاحة للمقاومة. ومع ذلك ، فإن هذه الهجمات لا يمكن أن تهزم الدولة الاسرائيلية. على العكس من ذلك ، سوف تجعل من السهل على الحكومة الاسرائيلية كسب تأييد السكان الإسرائيليين للحرب.

كل مكاسب هامة في تاريخ النضال الفلسطيني كانت نتيجة تعبئة فعالة وجماهيرية من الشعب الفلسطيني. الاشتراكيون يدعون الى تصاعد فوري في التظاهرات ضد الحرب، في منطقة الشرق الأوسط وعلى الصعيد العالمي. ونحن ندعو إلى العمل الجماعي لتدمير الحدود التي تسجن غزة، بما في ذلك من جانب العمال الفلسطينيين والمصريين أن يحطموا معبر رفح الحدودي. كما ندعو الاسرائيليين الى التظاهر على الجانب الإسرائيلي عند المعابر الحدودية ضد هذه الهجمات الأخيرة.

الطبقة العاملة الإسرائيلية
الطبقة العاملة الإسرائيلية يمكن أن تتطور لتصبح قوية وحاسمة ضد الاحتلال الإسرائيلي وقوة الطبقة الحاكمة التي لا بد من هزيمتها لصالح العمال وهو ما يتناسب مع تطلعات ومصالح الفلسطينيين.

في إسرائيل هناك سرعة في اتساع الانقسام الطبقي في المجتمع، والأثرياء يزدادون ثراء، وثلث الأطفال يعيشون الآن في فقر. هناك غضب عارم تجاه الحكومة، على القضايا الاقتصادية وعلى التدهور الأمني. اليهود الاسرائيليون لن يكونوا بمنأة من دائرة العنف المستمرة طالما يُقادون من سياسيين رأسماليين مصلحتهم اللجوء الدائم إلى الصراع القومي.

نحن ندعو
لوضع حد فوري للهجمات الاسرائيلية. وقف الحصار فورا.
لتصعيد المظاهرات ضد الحرب ، في منطقة الشرق الأوسط والعالم.
لا ثقة في القوى العالمية ، والأمم المتحدة. ان يعتمد الفلسطينيون على نضالهم الجماهيري.
لتنظيم جماعي فلسطيني للدفاع عن النفس. العمل الجماعي لتدمير الحدود التي تسجن غزة. فتح معبر رفح الحدودي من خلال تظاهرات جماهيرية على الجانبين من قبل العمال الفلسطينيين والمصريين.
لبناء منظمات عمالية مستقلة في جميع أنحاء الشرق الأوسط يمكنها أن تدافع عن الشعب العامل والفقراء وتقود الكفاح ضد الاضطهاد والرأسمالية والامبريالية.
للانقلاب على كل الأنظمة الرأسمالية في الدول العربية واسرائيل. لحكومات عمالية في منطقة الشرق الأوسط تضع حد لدائرة العنف وتقود المجتمع لتلبية احتياجات الناس العاديين. هذا يعني نضال من أجل شرق اوسط اشتراكية وديمقراطية.